

الإحكام لابن حزم

فيما لم ينزل عليه فيه شيء وانتظاره الموحى في كل ذلك ويكفي من ذلك قول اﷻ تعالى
آمرأ له أن يقول { قل لا أقول لكم عندي خزائن ﷻ ولا أعلم لغيب ولا أقول لكم إني ملك إن
أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي لأعمى ولبصير أفلا تتفكرون } وقوله تعالى { وما ينطق عن
لهوى إن هو إلا وحي يوحى } وأمر اﷻ تعالى له أن يقول { وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا نأت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء
نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم } .
فلو أنه A شرع شيئا لم يوح إليه به لكان مبدلا للدين من تلقاء نفسه وكل من أجاز هذا
فقد كفر وخرج عن الإسلام وباﷻ تعالى نعوذ من الخذلان فإن احتج فيها معترض بقوله تعالى {
إنّا أنزلنا إليك الكتاب بلحق لتحكم بين الناس بما أراك ﷻ ولا تكن للخائنين خصيما } فإن
الذي أراه اﷻ تعالى هو الذكر والوحي بنص الآية لأن أولها { إنّا أنزلنا إليك لكتاب بلحق
لتحكم بين الناس بما أراك ﷻ ولا تكن للخائنين خصيما } وقال تعالى { وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا } ثم توعده على ذلك فقال { إذا
لأذقناك ضعف الحياة وضعف لممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا } فبين تعالى أنه عليه السلام لو
أوجب شيئا في الدين بغير وحي لكان مفتريا على ربه تعالى وقد عصمه اﷻ D من ذلك وكفر من
أجازه عليه فصح أنه A لا يفعل شيئا إلا بوحى فسقط الاجتهاد الذي يدعيه أهل الرأي أو
القياس جملة .

وقال تعالى { وأنزلنا إليك لكتاب بلحق مصدقا لما بين يديه من لكتاب ومهيما عليه
فحكم بينهم بما أنزل ﷻ ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من لحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
ولو شاء ﷻ لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلوكم في مآ آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى اﷻ مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون } فصح بهذه الآية أن كل نبي كان قبله فهكذا كانوا
أيضا إنما اتبع كل نبي شرعته التي أوحى إليه بها فقط